جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معهد العلمين للدراسات العليا

قسم العلوم السياسية

التنافس المعلوماتي
وانعكاسه على مستقبل توازن القوى العالمي
الولايات المتحدة الامريكية والصين نموذجا

أطروحة مقدّمة من قبل الطالب:

علي حيدر سلمان الصائغ

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا كجزء من متطلبات نيل

درجة دكتوراه في العلوم السياسية / العلاقات الدولية

بإشراف:

الأستاذ الدكتور
محمد ياس خضير الغريري

١٤٤٧هـ
٢٠٢٥م

﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِن نَشَاءُ
وفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة يوسف: الآية (76).

الإهداء

إلى من أحمل اسمه بكل فخر إلى عزوتي الذي تقل الحروف عن وصفه الى من أصر عليه بالعمل والصبرالى من علمني فهم الحياة والفكر والعلم الى أبي العزيز أطال الله عمره

الى من يطير قلبي فرحة بلقياها الى نور دربي الى نبع الحنان الى قوتي عند ضعفي وفرحتي عند حزني

الى امي حفظها واعزها الله

الى اخوتي سندي وقوتي في الدنيا حفظهم الله

الى جميع الاهل والاصدقاء الى كل من ساعدني ولو بحرف في انجاز هذا العمل

إلى رفيقة دربي، وزوجتي الحبيبة،

إلى من شاركتني كل لحظة، وكانت لي خير شريك وسند إلى من آمنت بقدراتي قبل أن أؤمن بها، ومنحتني القوة والعزيمة إلى من كانت لي الملهمة في كل خطوة، ونور دربي في أحلك الظروف حفظها الله

شُكر وعرفان

الحمد لله تعالى حمد الشاكرين, والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين ،أما بعد فاشكر الله عز وجل على ما أعطاني إياه من قدرة وإمكانية على إتمام هذه الاطروحة المتواضعة التي تمت بفضله وبقدرته عز وجل ، من ثم أتقدم بخالص الشكر والثناء والعرفان الى كل من دعمني وساندني في انجاز هذا الجهد البحثي الواسع ، الذي يعد باكورة متقدمة لبداية عمل على مستوى اكاديمي موسع في مجال العلوم السياسية وعلى رأسهم أستاذي العزيز رئيس قسم العلوم السياسية و مشرف الاطروحة **(أ.د محمد ياس خضير)** بناءً على كل ما قدمه لي من نصح وتوجيه وتقييم لهذه الاطروحة وتقويمها التي لولا**(فضل الله سبحانه وتعالى)** ومن ثم فضله ودعمه وتوجيهاته ، لما خرجت بهذه الصورة ، فجزاه الله خير الجزاء ،بالإضافة الى تقديمه الدعم المستمر لنا طوال السنوات السابقة وحتى الوصول الى نهاية المشوار، كما لا يسعني الا ان اشكر اساتذتي الأعزاء الذين تتلمذت على أيديهم و الذين اكن لهم كل الفضل والعرفان في مسيرتي البحثية في مرحلتي الدراسية. لما بذلوه من مجهودات كبيرة من اجلنا. كما اتوجه بالشكر الجزيل الى عميد معهد العلمين للدراسات العليا **الاستاذ الدكتور (زيد عدنان العكيلي** ، كما اخص بالشكر **السادة رئيس و اعضاء لجنة المناقشة المحترمين** ايماناً بجهدهم العلمي المتميز الذين تجشموا عناء قراءة الاطروحة وتقويمها علمياً بما يعزز من رصانتها الاكاديمية ولما سوف يبدوه من اراء وملاحظات قيمة . وأخيراً وليس آخراً ,وكما بدأت بالحمد والشكر لله ، لا يسعني الآن ان أجدد شكري وامتناني لله عز وجل على كل ما وهبني لكي أنجز هذه الاطروحة المتواضعة وأتممها ، والحمد لله (سبحانه وتعالى) .

المقدمـــــــــــة:

المقدمة

منذ بداية ظهور مفهوم التنافس بدأ يأخذ ابعاد مختلفة ولم يعد يقتصر على مجال دون غيره، ففي السابق كان التنافس عسكرياً واقتصادياً، الا انه مع التطورات المتلاحقة في النظام الدولي لا سيما بعد بروز الجانب التقني والتكنلوجي، دخل التنافس مرحلة نوعية جديدة وأضحى يأخذ مديات واسعة أدت إلى ارتباط المعلومات والتقنيات والتكنلوجيات بالأبعاد التقليدية للتنافس (السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية)، حتى أصبحت المعلومات والأجهزة المرتبطة بها تحرك باقي عناصر التنافس، كونها دخلت في التفاعلات السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية، فلم يعد هناك تأثير فاعل ومؤثر للقدرات العسكرية ما لم ترتبط بالتطور المعلوماتي والتقني والتكنلوجي.

كما ان مجال التنافس الاقتصادي لم يعد محصوراً في الموارد الطبيعية، بل أضحت التقنيات والتكنلوجيات ذات التطور العالي تحرك عجلة الاقتصاد العالمي، الذي اصبح مرتبطاً ارتباطاً محورياً في الجوانب التكنلوجية، وان التنافس في حيازة المعلومات بات وما يزال له الريادة في تحريك مكانة الدول في النظام الدولي، فالتنافس على المعلومات بالرغم من قدمه أصبح في الوقت الحاضر من أولويات الدول الفاعلة، انطلاقاً من ان من يمتلك القدرات المعلوماتية يمكنه التحرك والاستباق في عدة مجالات، إذ ان التطور التكنلوجي المتسارع أدى الى تغير مدركات الدول، وجعل التكنلوجيا من عناصر القوة الأساسية التي تسعى لها، في تحديد مكانتها ومجالات تأثيرها على المستوى العالمي.

وكل ذلك اثر وبشكل واضح على توازنات القوى القائمة والمستقبلية فعناصر القوة التي تعد طبيعية، وشكل التوازن أصبح لا يستغني باي حال من الأحوال عن الجانب التكنلوجي والمعلوماتي. وان التنافس المعلوماتي دفع كثير من الدول الى تعديل مكانتها في النظام الدولي ودعت إلى تعديل هيكلية توازن القوى والتحول بالنظام الدولي من نظام احادي القطبية الى نظام قطبية تعددية بفعل الوصول المبكر للعديد من الدول للتقنيات التكنلوجية بشكل متسارع ، ولم تعد تلك القوى (التكنلوجيا) حكراً على دولة دون غيرها ، بل أمتلكت العديد من الدول مقومات تكنلوجية كبيرة ولكن بشكل متفاوت، واتجه سلوك القوى المهيمنة نحو السعي لتعظيم قدراتها التكنلوجية للمحافظة على مكانتها في النظام الدولي.

المقدمـــــــــــة:

وفي سياق ذلك برزت تراتبية في امتلاك عناصر تلك القوى وظهرت كل من الصين والولايات المتحدة الامريكية كأحد اهم الأطراف المالكة للقدرات التكنلوجية فالولايات المتحدة الامريكية التي تعد الدولة المهيمنة في النظام الدولي تمتلك عناصر القوى التكنلوجية مما يؤهلها الى بقائها كدولة مهيمنة ، وهذا الامر بحد ذاته يؤثر بشكل مباشر على شكل وطبيعة توازن القوى الناشئ عقب تفكك الاتحاد السوفيتي السابق. ان سعي الولايات المتحدة الامريكية لبقائها في الصدارة والهيمنة في الجانب التكنلوجي والمعلوماتي دفع دول عدة وفي مقدمتها الصين الى زيادة قدراتها التكنلوجية وتطويرها لمنافسة الولايات المتحدة الامريكية بطريقة او بأخرى.

ذلك الوضع خلق منافسة شديدة بين طرفي العلاقة طرف يسعى الى بقاء الهيمنة واستمرارها وفق شكلها الحالي ، وطرف يسعى الى تعديل التوازن من خلال زيادة حدة التنافس، فالطرف الأول يعمل بشكل كبير على منع صعود أي قوة من الممكن ان تنافس مكانته في النظام الدولي، بالتالي يؤثر على توازن القوى القائم، لذلك وضعت الولايات المتحدة الامريكية مجموعة من الاستراتيجيات والقدرات للتكيف والتطور من اجل تحقيق هدفها، في حين سعى الطرف الثاني بشكل حثيث على البحث عن عناصر القوة التي تؤهله للمنافسة وتؤهله للحصول على مكانة في سلم النظام الدولي. تلك العلاقة الصفرية بين الطرفين خلقت نوع من التنافس الخطير، اذ اصبح ما يحققه الطرف الأول من مكاسب تمثل خسائر تامة للطرف الثاني وهذا بحد ذاته انعكس على توازن القوى وعلاقات القوة في جميع مستوياتها الإقليمية والدولية.

أهمية الدراسة:

١- بيان مفهوم التنافس وانواعه والمفاهيم المقاربة له.

٢- بيان مفهوم واشكال ونظريات توازن القوى.

٣- دراسة المتغيرات المؤثرة في التنافس المعلوماتي بين الولايات المتحدة الامريكية والصين

٤- دراسة انعكاسات التنافس المعلوماتي بين الولايات المتحدة الامريكية والصين على واقع الهيمنة العسكرية والاقتصادية والتكنلوجية.

٥- دراسة انعكاسات التنافس المعلوماتي بين الولايات المتحدة الامريكية والصين في توازن القوى في النظام الدولي والقطبية فيه.

المقدمـــــــــــة:

أهداف الدراسة:

١- دراسة واقع التنافس المعلوماتي الحاصل بين الولايات المتحدة الامريكية والصين.

٢- تحديد تأثير التنافس المعلوماتي الحاصل بين الولايات المتحدة الامريكية والصين في توازن القوى العالمي.

٣-استشراف مستقبل التنافس المعلوماتي بين الولايات المتحدة الامريكية والصين من خلال طرح مشاهد احتمالية مستقبلية.

إشكالية الدراسة:

تأتي إشكالية دراستنا فيما يأتي: لقد صار التنافس احد اهم سمات العلاقات الدولية وهو طبيعة متأصلة في ادراك الدول وتوجهاتها، ولعل ذلك يعود الى أهمية التنافس في بقاء الدول وتبدل مكانتها، فبدون المنافسة والسعي لها لا يمكن للدولة الطامحة والتعديلية ان تحصل على مكانة في النظام الدولي، كما انها لا يمكن لها الحصول على المكاسب وعناصر القوة، لذلك جاء التنافس بأبعاد مختلفة منها التقليدية وغير التقليدية، فالتقليدية المعروفة ذات طابع سياسي اقتصادي عسكري، وهذا النوع لازم الدولة القومية منذ تأسيسها في عام ١٦٤٨، الا ان الملفت للنظر ان التنافس دخلت فيه عناصر جديدة تفوقت على العناصر التقليدية وظهر اشكال للتنافس في الجانب المعلوماتي والتكنلوجي، ولعل مرد ذلك يعود الى أهمية هذا العامل غير التقليدي، في تحريك اشكال التوازن التقليدية، لذلك اضحى عالم اليوم يعيش حالة تنافس معلوماتي شديد الخطورة وسريع التغيير، فالدولة التي لا تستطيع مواكبة ذلك النوع من التنافس ستخسر مكانتها ومجالاتها الحيوية المهمة في نموها وازدهارها ولعل التنافس الأمريكي الصيني في الجانب المعلوماتي أوضح مثال على ذلك، فالولايات المتحدة الامريكية تسعى الى بقاء ريادتها في مجال المعلومات والقدرات التكنلوجية، والصين تحاول السيطرة على الموارد الخام الخاصة بالقدرات المعلوماتية، وعلى الولوج التدريجي للأسواق العالمية، وتقديم خدماتها المعلوماتية والتكنلوجية بأسعار منافسة، وان كل ذلك لابد وان يكون له انعكاسات على طبيعة توازن القوى القائم، وكذلك في مستقبل توازن القوى العالمي.

ومن هذه الإشكالية يثار تساؤل مركزي وهو: هل هنالك انعكاسات ناجمة عن التنافس المعلوماتي بين الولايات المتحدة الامريكية والصين في مستقبل توازن القوى العالمي؟

كما تنطلق الأسئلة الفرعية، بالانسجام مع موضوع الدراسة ومشكلتها، بما يأتي:

١- ما هو مفهوم التنافس؟ وما هي انواعه؟

٢- ما هي النظريات التي اختصت بموضوع توازن القوى؟

٣- ما هو واقع التنافس المعلوماتي الأمريكي الصيني؟

٤- ما هي قدرات كل من الولايات المتحدة الامريكية والصين في مجال التنافس المعلوماتي؟

٥-ما هي المتغيرات المؤثرة على التنافس المعلوماتي الأمريكي الصيني؟

٦-ما هي انعكاسات التنافس المعلوماتي الأمريكي الصيني على توازن القوى العالمي؟

٧-ما هي الآفاق المستقبلية للتنافس المعلوماتي الأمريكي الصيني؟

فرضية الدراسة:

يفترض الباحث أنه (كلما تزايد حدة التنافس المعلوماتي بين الصين والولايات المتحدة والعوامل والمتغيرات المؤثرة فيه كلما كان لذلك انعكاسات سلبية على مستقبل توازن القوى العالمي ، في حين تكون تلك الانعكاسات إيجابية كلما انخفضت شدة التنافس المعلوماتي بين القوتين) وضعف تأثير العوامل والمتغيرات المؤثرة فيه.

حدود الدراسة:

١-الحدود الزمانية للدراسة: منذ نهاية الحرب الباردة، وبروز الصين بعد انهيار الكتلة السوفيتية كقوة تعديلية للنظام الدولي، وحتى الوقت الحاضر مع استشراف المستقبل.

٢-الحدود المكانية للدراسة: الولايات المتحدة الامريكية والصين بالنسبة الى نموذجي الدراسة.

٣-الحدود الموضوعية للدراسة: التنافس المعلوماتي وتوازن القوى العالمي.

مناهج البحث العلمي المعتمدة:

تم استخدام المنهج الاستقرائي، وذلك للانتقال من دراسة الجزء (التنافس المعلوماتي) الى الكل (توازن القوى العالمي) ، كما إن هذا المنهج هو الأكثر ملائمة لموضوع البحث ويتضمن خطوات الوصف والتحليل والاستنتاج والتقييم. وتم الاعتماد على مناهج أخرى لاسيما منهج الاستشراف المستقبلي والذي يعتبر منهجا مهما للباحث في استشراف مستقبل الموضوع.

المقدمـــــــــــة:

الدراسات السابقة:

١-انور فاضل الخالدي، العلاقات الأمريكية الصينية: من التنافس الاقتصادي إلى الصراع التكنولوجي، ط١، (عمان: دار الوفاق للنشر والتوزيع، ٢٠٢١):

تناولت هذه الدراسة تطور العلاقات الأمريكية الصينية بما تضمنته من تنافس الاقتصادي وصولا الى إلى الصراع التكنولوجي بسبب اختلاف المصالح، فيما ركزت دراستنا على موضوع محدد وهو التنافس المعلوماتي بين الدولتين، فضلا عن فارق الدراسة الزمني بحوالي أربع سنوات.

٢-محمد بن صقر السلمي، التنافس الامريكي الصيني وانعكاساته على منطقة الشرق الاوسط، (الرياض: المعهد الدولي للدراسات الايرانية، ٢٠٢١):

تناولت هذه الدراسة التنافس الامريكي الصيني في جميع المجالات بصورة عامة وانعكاساته على منطقة الشرق الأوسط بالتحديد، فيما ركزت دراستنا على موضوع محدد وهو التنافس المعلوماتي بين الدولتين، وانعكاساته على مستقبل توازن القوى العالمي، فضلا عن فارق الدراسة الزمني بحوالي أربع سنوات.

٣-نسيمة طويل، ظاهرة التنافس الدولي في العلاقات الدولية، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد ١٠، الجزائر، ٢٠١٧:

تناولت هذه الدراسة ظاهرة التنافس الدولي في العلاقات الدولية بصورة عامة من دون تحديد مجال محدد او نموذج محدد، فيما ركزت دراستنا على موضوع محدد وهو التنافس المعلوماتي بين الولايات المتحدة الامريكية والصين كونهما نموذجي الدراسة، فضلا عن فارق الدراسة الزمني بحوالي ثمانية سنوات.

٤-حمدي محمد نذير، ظاهرة التنافس الدولي في العلاقات الدولية، (المانيا: المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٤):

تناولت هذه الدراسة ظاهرة التنافس الدولي في العلاقات الدولية، ولم تتناول موضوع التنافس المعلوماتي، فضلا عن فارق الدراسة الزمني بحوالي احد عشر سنة.

المقدمـــــــــــة:

هيكلية الدراسة:

تم تقسيم هيكلية بحث موضوع الاطروحة على أربع فصول إضافة الى هذه المقدمة والخاتمة، فقد تناول الفصل الأول الإطار المفاهيمي للتنافس ونظريات توازان القوى. وتناول الفصل الثاني واقع وطبيعة التنافس المعلوماتي والمتغيرات المؤثرة فيه، وتناول الفصل الثالث عوامل ومؤهلات الصين والولايات المتحدة الامريكية للتنافس المعلوماتي، في حين تناول الفصل الرابع انعكاسات التنافس المعلوماتي الأمريكي الصيني على توازن القوى العالمي وافاق المستقبل.

المقدمـــــــــــة:

الفصـل الأول

الإطار المفاهيمي للتنافس ونظريات توازان القوى

قبل الخوض في موضوع التنافس المعلوماتي الصيني- الأمريكي، لابد من عرض بعض المفاهيم المقاربة والمرتبطة بموضوع ذلك التنافس، بالاضافة الى معرفة سياقه في العلاقات الصينية – الأمريكية، وكذلك معرفة أهم القضايا والمجالات التي يعُدها البلدان نقاط تنافس رئيسية بينهما.

وتعد دراسة تأصيل جوانب العلاقات بين اي بلدين، امراً في غاية الاهمية من اجل الوصول إلى وضع أسس وقواعد معرفية قد تخضع للتغيير بحسب أوضاع مختلفة ووحسب طبيعة الظاهرة، إذ ان العلاقات بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية تخللتها جملة من الاحداث والقضايا الحيوية، التي أدت بشكل مباشر وغير مباشر إلى حصول تنافس فيما بينهما.

ومن أجل إعطاء صورة واضحة لكل مفهوم ومصطلح بما يخص موضوع الدراسة وتصوراتها وإبعادها، والابتعاد عن خلط المفاهيم والمصطلحات، من حيث الشكل والمضمون، كما يكون من الضروري عرض نظريات توازن القوى التي توفر المبرر الفكري للتنافس المعلوماتي في النظام الدولي عامة والولايات المتحدة الامريكية والصين خاصة مكونهما تموذجي الدراسة.

وعليه فقد تم تقسيم هذا الفصل على مبحثين؛ تناول المبحث الأول مفهوم التنافس وانواعه والمفاهيم المقاربة، فيما تناول المبحث الثاني نظريات توازن القوى.

المقدمـــــــــة: